القوات الأميركية تنسحب إلى قواعدها خارج المدن

الإثنين, 29 يونيو 2009

بغداد - «الحياة»

في «يوم السيادة»، على ما قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أي يوم انسحاب القوات الاميركية من المدن، بعد ست سنوات على الاحتلال، احتفل العراقيون في بغداد والمحافظات، ونظمت الحكومة استعراضاً عسكرياً، فيما انتشر حوالي مليون عسكري وشرطي وعنصر استخبارات لملء الفراغ الأمني الذي خلفه الأميركيون الذين غادروا إلى قواعد «موقتة».
لكن «يوم السيادة»، على رغم الاحتفالات، لم يخل من قلق عبر عنه مسؤولون في «قوات الصحوة»، والعرب والتركمان في كركوك. حتى المالكي نفسه، الذي أعرب عن الكثير من الثقة بقواته، حذر من عمليات إرهابية تعيد الاحتراب الطائفي إلى سابق عهده. وقال خلال اجتماعه مع «خلية الأزمة» مخاطباً كبار القادة العسكريين: «علينا ان نستمر في تحقيق أهدافنا بعد القضاء على الطائفية». وأضاف المالكي، خلال الاجتماع الذي ضم وزيري الداخلية والدفاع ووزير الدولة لشؤون الأمن الوطني: «لقد استهدف الارهابيون وحدة العراق وشعبه (...) وهم يحاولون اليوم إعادة الطائفية من جديد من خلال عملية هنا وعملية هناك واستهداف هذه الطائفة او تلك، لكننا بحمد الله نؤكد أن الطائفية انتهت ولن تعود».

وتابع إن «المعركة ميزت بين الوطنيين وبين الذين يتحركون بجهل (...) ونجد اليوم من يطلق موجات من الاحتجاج ويتحدث عن المعتقلين وحقوقهم ونحن لا نتجاهل ذلك، ولكن نسألهم لماذا تتجاهلون العراق والضحايا الابرياء الذين استهدفهم» الارهاب. وخاطب المسؤولين الأمنيين بالقول: «لا يهمكم الذين يتخذون من حقوق الانسان حجة لتحقيق نياتهم، استمروا في أداء الواجب ما دمتم تعملون في إطار الدستور والقانون وتحافظون على حقوق الانسان».

وتابع: «اليوم نقف الى جانب العراق ولا نقف الى جانب القتلة والمجرمين، وعلينا ان نستمر في تحقيق أهدافنا بعد القضاء على الطائفية»، متسائلاً: «اذا كان الجميع يدعي البراءة فمن المسؤول عن تدمير البلاد وقتل الابرياء. اليوم بدأت السيادة، والجانب الاميركي ملتزم الاتفاق، وعلينا أن ننطلق بعد تثبيت السيادة الى الإعمار وبناء دولة عصرية وننعم بالأمن الذي تحقق، وان نحارب الفساد الاداري والمالي الذي هو من مخلفات النظام المباد، ونستمر في مواجهته، وان نواجه الفساد السياسي لأنه أخطر أنواع الفساد».

وجرى خلال عملية التسليم التي حضرها كبار قادة الجيش العراقي استعراض عسكري لعدد من قطاعات الجيش. وتسلم قائد العمليات في بغداد الفريق الأول عبود قنبر مفتاحا ذهبيا رمزيا من قائد فرقة الفرسان الاميركي الجنرال دانيال بولجر، وقدم إليه قنبر شعار قيادة العمليات بالمقابل. ورفع العلم العراقي على قبة المبنى الذي يعود تاريخ إنشائه الى عشرينات القرن السابق.

وقال قنبر: «هذا الموقع هو المعسكر الاخير الذي كانت تشغله القوات الاميركية في بغداد»، مشيرا الى ان «عدد المواقع التي كانت تشغلها في العاصمة 86». واضاف ان «تسلمنا مبنى وزارة الدفاع القديم، الذي يمثل الصرح التاريخي والسيادي، انتصار لحكومة الوحدة الوطنية».

بدوره، قال الجنرال بولجر: «اليوم يتسلم شركاؤنا العراقيون هذا المكان التاريخي وسيعملون على حفظ امن مواطني بغداد».

واضاف ان «معظم الاميركيين سينسحبون خارج المدن، لكن مهمتنا ستستمر بدعم القوات (العراقية) إذا طلبت ذلك» مؤكدا بقاء عدد قليل من الجنود في مناطق متفرقة». واكد قنبر قدرة قواته على تسلم المسؤولية وقال «اعددنا خططا لهذا اليوم، وسنضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه زعزعة الامن». وستجري اليوم مراسم انسحاب القوات الاميركية رسمياً من المدن والقصبات.

إلا ان قوات الصحوة، التي ساهمت في استقرار الاوضاع في المناطق السنية، تخشى الاسوأ بعد انسحاب القوات الاميركية من المدن العراقية اليوم، لانها ستصبح على خط التماس مع تنظيم «القاعدة» فيما تنظر السلطات العراقية اليها بريبة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أحد عناصر الصحوة في خان بني سعد قوله: «مع وجود القوات الأميركية كنا نشعر بالثقة. كنا نعرف ان الإرهابيين لن يأتوا لمهاجمتنا لأنهم يعرفون من هو الاقوى. لكن بعد انسحابهم (الأميركيون) اختلف الوضع».

وكان زعماء «الصحوات» عقدوا اجتماعاً تعهدوا خلاله تنفيذ كل المهمات الأمنية التي تطلبها الحكومة، مؤكدين أن علاقتهم بالقوات الأميركية لم تنته.

وفي كركوك قال رئيس «كتلة القائمة العربية» محمد خليل الجبوري ان العرب في المدينة «يخشون بسط اجهزة امنية تعمل لصالح احزاب سياسية سيطرتها بعد انسحاب القوات الاميركية»، في اشارة الى قوات «البيشمركة» و «الاسايش» (الأمن) الكردية. وطالب «الحكومة والأميركيين بالتدخل لخلق توازن في اوضاع المحافظة». واشار الى انه «على رغم الاستقرار النسبي للاوضاع الامنية في كركوك، الا ان التوازن في تولي المسؤوليات الامنية لم يتحقق حتى الآن، ما يزرع الخوف لدى العرب والتركمان من تلك الجهات».

للأعلى

Source URL (retrieved on *06/30/2009 - 05:01*): http://international.daralhayat.com/internationalarticle/33217
copyright © daralhayat.com